Contribution of Sultan Muhammad Bello to the development of Islamic Sciences

Muhammad Babangida
Government Day Secondary School G/Dare Sokoto-Nigeria
siriddawassb818@gmail.com

Maccido Isah
Sultan Bello Secondary School Sokoto-Nigeria
maccidoisahibb@gmail.com

إسهام أمير المؤمنين محمد بلّو في تطوير العلوم الإسلامية

ملخص:

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على سول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد قدّر الله ظهور الحركة الإصلاحية على يد القائد المصلح مجدد الدين الإسلامي في غرب أفريقيا الشيخ عثمان بن محمد فودي في القرن التاسع عشر الميلادي، بعد أن تراكمت الظلمات على البلاد، وانتشر الفساد في الأرض، فقام الشيخ عثمان وأنصاره بتأسيس دولة إسلامية تحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكرّسوا جهودهم وأقلامهم على قمع الفساد ومظاهرها، فتحقق الخير الكثير في البلاد، ومن الذين ساهموا وألفوا في سبيل ذلك أمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي. يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء عن دور هذا العبقري في تطوير الدراسات الإسلامية، بعنوان: " إسهام أمير المؤمنين محمد بلّو في تطوير الدراسات الإسلامية" وسيتناول البحث النحاور الآتية:

كلمات مفتاحية: التاريخ الإسلامي الأفريقي، الدراسات الإسلامية (الثقافة)

التعريف بالأستاذ أمير المؤمنين محمد بلّوك:

هوالأستاذ أمير المؤمنين محمد بلّو بن الشيخ عثمان بن فودي المجاهد الإسلامي الأكبر بغرب أفريقا. ولد يوم الأربعاء في *طَغَلْ* في شهر ذي القعدة سنة مائة وتسعين بعد ألف هجرية، من أبوين كريمين وفي بيت علم وأدب. فقد كان جده محمد مشهور بالتدريس والعلم حتى لقب بـ (فُودي) وهي كلمة فلانية تعني : الفقيه، ويضاف إلى ذلك أن جدته حواء وأمها رقية ممن أحذ عنهم الأستاذ عبد الله ووالده كما قلنا هو العالم الكبير والمصلح الشهير الشيخ عثمان بن فودي المؤسس للدولة الإسلامية في أفريقيا الغربية. هو بن محمد فودي بن عثمان بن صالح بن هارون *غُرطو* بن جَبِّ بن محمد ثَمْبُ بن أيوب بن مَسَرَانَ بن أيوب بن بَابَ بن موسى جَكُولُو الذى هاجر مع جماعته من بلاد فُوتَا تُورُ قاصد الهجرة إلى الحجاز ومكث وهو في طريقه – إليه – كما قيل مع أهله فى بلاد حَوْسَا واختلطوا بأهلها حيث ولد فيهم الباعث دولتهم فيها (عثمان بن فُودِي وهو الأب لصاحب هذه النبذة التاريخية

نشأته وتعلمه:

نشأ الأمير المؤمنين محمد بلُّو وترعرع وتربى في حجر والده الشيخ عثمان بن فودي وعمه الأستاذ عبد الله بن فودي، صحبهما ولازمهما وإخذ عنهما وتأثر بهما من حيث أعمالُهما وسلوكُهما تجاه الحركة الإصلاحية، فهما بدون منازع من أفاضل علماء السودان الغربي الذين ساهموا مساهمة عظيمة في دفع عجلة الثقافة الإسلامية والعربية إلى الأمام بهذا الوطن العزيز.

كان أمير المؤمنين محمد بلُّو يشاهد التيار الثقافي الذى يجرى في مهد والده وبتفاعل به بكل إحساسه ويتمرس بالحركات العلمية والإصلاحية السائدة آنذك، ويختلف إلى المعاهد العلمية المكتظة بالعلماء والطلاب في ذلك الوقت ويأخذ عن أصحابها يغرب من بحرها ولعل من روافدها، والأجل ذلك يكن القول بأن محمد بلُّو كان يسبح في الثقافة الحية في تلك الأونة يحتك احتكاكا برجالها فتأثر تبعا لذلك بمؤثرات البيئة التي عاش فيها، فالإنسان كما يقول علماء علم النفس والإجتماع بن بيئته التى عاش فيها، وبن ثقافته التي تثقف بها.

هذا ولما بدأ الشيخ حركته الإصلاحية، كان الأمير المؤمنين محمد بلُّو ممن كاتفه وعاضد وقوى ساعده، فقد قيل إنه قام بأدوار فعالة ذات أثر كبير إبَّان هذه الحركة، إذ لعب دور سكرتير الماعة، كان يكتب عن الشيخ المراسلات الدبلوماسية إلى السلاطين والأمراء خارج الدولة ، فلا أدل ما أذكر هنا من الرسائل التي كتبها إلى محمد الأمين الكانيمي ردا على رسائله التي بعث بها إلى الشيخ عثمان يطالبه بذكر الاسباب والظروف التي أباحت له أن يحارب ملكة بَرْنُو ويسعى فيها—كما يقول الكانمي— فسادا وكان محمد بلُّو كذلك في أثناء الجهاد من وزراء الشيخ وقواد جيشه فقد شهد الغزوات كلها وتم على يده غزو غُوبِرْ وفتحهها. يضاف إلى ذلك أن كان يرسل إلى الأقوام يدعوهم إلى التمس بالتعاليم الإسلامية، وأبرز مثال ذلك، إرسال الشيخ إياه إلى أهل (كَبِ) ليلقى على مسامعهم خطبته المشهورة على الهجرة، وإرساله إلى أمراء الشرق ليبين لهم مبادئ الدعوة الإسلامية الصحيحة وليأخذ عنهم البيعة للشيخ.

هذا ولاشك أن هذه الملازمة ، وذاك الإحتلاف إلى معاهد العلم وكون محمد بلُّو وزير للشيخ، ولا شك في أن ذلك كله من العوامل التى كان لها أثر كبير ملموس في تكوين شخضية أمير المؤمنين محمد بلُّو تكوينا علميا ثقافيا وسياسيا. فهي صالحة وكفيل بأن تهيئ لنا إنسانا خبيرا بالقضايا العلمية والإدارية والسياسية. فلا غرابة إذن أن تجد مؤلفاته تحمل في طياتها وروح هذه الامور الثلاثة التى أشرنا إلها.ويلمس الباحث هذا بوضوح عندما نستعرض مؤلفاته بعد قليل.

صفاته الخَلقية والخُلقية:

وكما هو من المعروف أن لكل إنسان صفات خَلقية وخُلقية التى تميزه عن غيرهن وفي هذ المنطلق سيذكر الباحث بض صفاته الخَلقية والخلقية :

وقد وصفه العلماء المعاصرون له، والذين من بعدهم بصفات تليق بالعالم والحاكم والعادل، إذ وصفوه بأه على درجة كبيرة من الثقافة والمعرفة ، وصاحب التصانيف الكثيرة المنوعة ، ونعتوه بنعوت الإجلال والعظيم والتفوق، والخلق الكريم،والشجاعة ، والعدل ، والتقوى، وحسن السياسة والرعاية وواسع الاطلاع.

قال الوزير جنيد عبد القادر بن عثمان بن لَيْمَا:(ومنهم شيخ الشيوخ العالم الرباني الغوث الصمداني ، علامة الدنيا، وطالع المرتبة العليا أبو محمد بلُّو بن عثمان بن فودي رضي الله عنه)

وقال الدكتو الوزير جيد:(.... وبالجملة أنه رضي الله — قد آتاه الله الأخلاق الحميدة الصافية ، وفصاحة القول مالم يؤت غيره، وقد من الله عليه بمعرفة الكتاب والسنة علما صحيحا ، وأقام مطالعا وقارئا على كتب لاتحصى ، حتى عدها في بعد الليالي فوجدها عشرين ألف وثلاثين كتاب).

وبجانب تلك الخصلات السامية ذكر وزير عثمان غطاط ، أنه كان لهذه الشخصية البارزة من الخصال التقوى البينة في الأمثال باالأوامر والاجتناب بالنواهي، وإنفاذ الشريعة، ولاتأخذه لومة لائم في الله، ولايزال يذكر الناس بأمور دينهم ويرغبهم في الأمور الآخرة ويحذرهم من الدنيا ويجتهد في منع الظلم والمناكر وجميع الفساد، والأمر بالتمسك بأحكام الشريعة وعدم اتباع الهوى ، والزهد الظاهر ، والورع القاطع، والحياء، والقناعة والعفة، والحلم، والفعل النافذ، والرأي السديد، والحزم على الأمر، وعزمه عليه والصمت ، والوقار الثبات والسایاسة الصميمة، والصيانة على أعراض الناس، وتفقد أحوال الضعفاء، وإنجاز ما وعد واغتمام ما عقد معه، وكسب الحلال، وحسن المعاشرة، للقريب والبعيد، والصبر على الواقع والتوكل على الله في كل الامور، وإكرام ذوالفضل ولوكانوا كفارا، وتقريب من ينبغي أن يقرب، وتبعيد من ينبغي أن يبعد.

ويدل على ماتقدم أنه ولد في اسرة عالمة تقية صالحة ملتزمة بتعليم كتاب الله وسنة رسوله الكريم ثلى الله عليه وسلم، وداعية إلى الله تعالى وإلى دينه القويم، وكذلك كتب أبيه وعمه عبد الله وغيرهم من علماء الجهاد ، رحمهم الله تعالى– إن الفقهاء الذين تلقى عنهم العلم، وستقى منهم المعرفة ، أجازوه في التأليف والتصنيف والتدريس ، وأثنوعليه ، وصار على منوالهم من جاء بعدهم ولم أقف على من طعن في خلقه وسلوكه وعلمه ، وطريقة حياته ، سواء أكان ذلك أيام والده قبل تولى زمام الحكم والإمارة أم بعده في إدارة تالخلافة.

وفاته:

وقد توفي رحمة الله عليه فى خمس وعشرين من رجب سنة ١٢٥٣ من الهجرة النبوية الشريفة ، قال الوزير جنيد : " توفي رضي الله عنه عشية الخمسين لخمس ليال بقين من رجب فى وُرْنُو ، وكان آخر كلامه فى الدنيا لا إله الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث مرات، ثم قرأ " إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون"يونس الآية: ٤٩ ، رضي الله عنه ثلاث مرات، وذلك سنة ثلاث وخمسين بعد الألف من الهجرة إلا شهرا واحدا ، وكانت مدة خلافته إحدى وعشرين سنة ودفن فى مكان رباطه، لأنه كان أوصى بذلك ، وقال الوزير جنيد ، والحاصل أن نيته ومراده أن يقيم مواضع الرباط ، ويتوفى فيها، ويدفن فى مكان

الرباط ، لما لم يزل يقول: المرابط إذا توفى فى مكان الرباط ودفن فيها لا يطوى سجله، ويكتب له ما كان يكتب له من الأجر والثواب إلى يوم القيامة وذلك أوصى إذا توفى فى وُرْنُ فلا يُحملُ إلى صُكُتُو ، وقد أتم الله له ما نوى وأراد من الإقامة فى مواضع الرباط ، والممات فيها والدفن، والله تعالى يجازيه عنا وعن ملة الإسلام خيرا ويجمعنا وإياه فى دار السلام.

عوامل التى كونت شخضية أمير المؤمنين محمد بلو

أولاً: العامل البيئي:

إن للمجتمع الذي نشأ فيه السلطان محمد بلو وتأثر بصفاته ومكوناته تأثيرًا في تشكيل شخصيته وتكوينها، حيث أن هناك بعضا من هذه المؤثرات يكون له تأثير مباشر في بعض القدرات الجسدية أو العقلية، ذلك "لأن المجتمع منبع التجربة الإنسانية التي يعمل الأديب في توضيحها وتوصيلها إلى إخوانه من بني البشر".

نشأ السلطان محمد بلو وترعرع في بيئة علمية عريقة تسمى خلافة صكتو وهي دولة إسلامية تأسست في شمال نيجيريا ضمت ثلاثين إمارة إعتمدت فى إدارتها للقضاء على أسس مذهب الإمام مالك ، وساعدت فى توحيد القبائل والممالك فى غرب السودان فى ظل إدارة واحدة ، وتحتل صكتو موقعا فريدا فى تاريخ نيجيريا حيث بدأ فها العالم الإسلامي وتوحييد مناطق السكان الناطقين بلغة الهوسا.

فقد عاش السلطان محمد بلو ،فى قرية تسمى وُرْنو تحت رعاية أبيه الشيخ عثمان بن فودي، فرسخ اقتناء العلم في ذهنه ووعيه وإدراكه، بل أصبح التحصيل سمة بارزة في معارج حياته. فوفاه الله حسابه، لاتباع أوامر والده، فألبسه الله لباس البيئة من العلم والوقار، وقد كان الاختلاطه بعلماء زمنه أثر واضحا في إتقانه للعربية وفنونها وذلك لما يقوم به من الزيارات في مناسبات دينية عدة، فيسمع خطب أئمتها ويصغي إلى قصائد شعرائها، فقوي عزمه في الاطلاع والتحصيل، ووسع مجاله في قرض الشعر والإنشاد.

العامل الثقافي:

تنمو شخصيّة الفرد وتتطوّر من كلّ جوانبها ضمنَ الإطار الثقافيّ للمجتمع الذي تعيش فيه، وذلك من أجل اكتساب مفاهيمَ وأنماطٍ فكريّةٍ وسلوكيّةٍ تساعد على تكيّف الشخص مع مجتمعه وتكوين علاقاتٍ مع الأفراد المحيطين به، وممّا لا يدع للشك مجالا أنّ الثقافة بشكل عامّ تسهم في بناء الجزء الأكبر من شخصيّة الأديب أو الشاعر، وعلى هذا فإن القارئ لقصائد كان أمير المؤمنين محمد بلُّو يشاهد التيار الثقافي الذى يجرى في معهد والده وبتفاعل به بكل إحساسه ويتمرس بالحركات العلمية والإصلاحية السائدة آنذك، ويختلف إلى المعاهد العلمية المكتظة بالعلماء والطلاب في ذلك الوقت ويأخذ عن أصحابها يسبح من بحرها ولعل من روافدها، والأجل ذلك يمكن القول بأن محمد بلُّو كان يسبح في الثقافة الحية في تلك الآونة يحتك احتكاك ابرجالها فتأثر تبعا لذلك بمؤثرات البيئة التي عاش فيها، فالإنسان كما يقول علماء علم النفس والإجتماع "الإنسان بن بيئته التى عاش فيها، وبن ثقافته التي تثقف بها".

ولما بدأ الشيخ حركته الإصلاحية، كان الأمير المؤمنين محمد بلُّو ممن كاتفه وعاضده وقوى ساعده، فقد قيل إنه قام بأدوار فعالة ذات أثر كبير إبَّان هذه الحركة، إذ لعب دور سكرتير العام ، كان يكتب عن الشيخ المراسلات الدبلوماسية إلى السلاطين والأمراء خارج الدولة، هذا مما ساهم في تثقيف الشيخ محمد بلو رحمة الله عليه.

دور أمير المؤمنين محمد بلو في تطوير العلوم الإسلامية:

أولا: إنتاجه العلمي :

كان أمير المؤمنين محمد بلو رحمة الله علية كثير الإنتاج، وكثير الإشتغال بالعلم فكثرت مؤلفات،وتنوعت إلى كتب ، ورسائل ومقالات، ومنظومات وتخميسات، وقد سلمت إنتاجاته العلمية جميع المجلات والفنون، ولم يترك ثغرة إلا وقد صدها بمايناسبها، ويظهر ما تناول علمه ما يأتي:

علوم القرآن الكريم :

المهتمون بجمع مؤلفات أمير المؤمنين محمد بلو ذكروا له كتابين فى علوم القرآن الكريم ، هما تعليق وجيز عن قصيدته: موضوع القرآن ومعانيه، وغاية السول فى تفاسير الرسول

اللغة العربية وآدابها:

فقد ألف فيها وفيما يتصل بها زهاء سبعة من كتب وتخميس مثل:

نظم العوامل النحوية

تخميس بانت سعاد

تخميس البردة

تخميس القصيدة القادرية لعمّه الأستاذ عبدالله بن فودي:

ديوان إفادة الطالبين

وغيرها مما تقدم بيانه

الفقه الإسلامى :

ألف محمد بلُّ أكثر من خمسة عشر كتاباً ورسالة ، إن مؤلفاته فى هذا المجال اتصف بصفر حجمها من عدم التفصيل فى الموضوع وتقسمه إلى أبواب وفصول ومقاصد، كما فعل فى مؤلفاته للعلوم الأخرى، ومن أبرز كتبه الفقهية كتاب:

تبية الراقد على ما يعتور الحاج من المفاسد

تنية الصاحب على أحكام المكاسب

حلية الصائر فى الأحكام اللازمة على المسافر

شرح الصدر فى تحرير جناية الرقيق على الحرّ

كفاية المهتدين فى أحكام المخلفين من المجاهدين

الأخلاق والآداب الإسلامية ، وفضائل الأعمال :

وقد كتب فيها زهاء ستة وعشرين كتاباً ورسالة، أبرزها:

حلاء الصدور عما يحتاج من صدأ الغرور

مؤلفته في الآداب:

البدور المسفرة فى الخصال التى تدرك بها المغفرة

جلاء الصمم فى مريض الأقوال والأفعال والهمم

كتاب فى النية والإخلاص والصدق

نصح كاف وبالمقصود إن شاء الله واف

النصيحة الوضيئة فى بيان أن حب الدنيا رأس كل خطيئة

نيل المرام فى شيم الكرام

القول المحب فى جمع النقول فى معنى حديث " بعت لأتمم مكارم الأخلاق ".

نبذة فى علاج النفس

فوائد مجملة فى البرّ والصلة

التنبهات الواضحة فيما جاء عن الباقيات الصالحات

مؤلفه في الجهاد والمجاهدون:

وقد تنال محمد بكٌ هذين الجانبين بالكتابة فيهما ، فمن كتبه فى ذلك :

قدح الزناد فى هذا الجهاد

كفاية المهتدين فى أحكام المخلفين الخلفين من المجاهدين

التحذير عن أهل الشعوذة والنجوم ومكائد الشيطان

تنبيه أهل الفهوم على اجتناب أهل الشعوذة والنجوم

الوصايا التى تتعلق بالإمام وكل من يلى أمر المسلمين

التحذير من ملاة الكفار واتشبه بأمثلهم

كشف اغطإ والستر بمولاة الكفار بمعنى النصر

رفع السبهة فى التشبه بالكفرة والظلمة والجهلة

إسهاماته في التاريخ والتراجم والأنساب:

ألف فى هذه الفنون كتبا، ففى التاريخ:-

إنفاق الميسور فى بلاد التكرور ،

إسهاماته في تراجم الرجال:

الغيث الوابل فى سيرة الإمام العدل

فتح الباب فى ذكر بعض خصائص الشيخ عبدالقادر الجيلانى

إسهاماته في الأنساب له كتاب :

مجموع الأنساب

البرّ اليمانى فى أخبار أويس القرنى

النقول الناطق فى شأن البربر والتورق

مفتاح السداد فى أجسام أهل هذه البلاد

إسهاماته في الساسية والإدارة والأمن :

ألف محمد بلُّ فى هذه الأمور اثنين وعشرين كتاباً ورسالة منها :

أصول السياسة

الإشاعة فى حكم الخارجين عن الطاعة

الإعلام فيما يجب على الإمام من حفظ بيضة الإسلام

التحرير فى قواعد التبصرة للسياسات

تنبيه الإخوان على أحكام الأمان.

إسهاماته في التصوّف :

وقد تناول فى هذا المجال بكثير من الكتب والرسائل والتعليقات ، أذكر منا منها:

اسم الله الأعظم

جلاء الصدور فيما يختلج من صدأ الغرور

الدرر الذهبية فى المسائل القادرية

إسهامته في الطيب :

أما فيما يختص بالطب فقد ألف محمد بلُّ فى هذا المجال زهاء أحد عشر مؤلفا فى صنوف الطب المخلتفة ، مثل :

اللجين فى طب العين

تنبيه الإخوان على أدوية الدان

القوال المنثورة فى أدوية الباسور

رسالة فى أمراض الكلية وعلاجها

الفلك والجغرافيا والمنطق:

وقد كتب محمد بلُّ كلك فى علمي الفلك والمنطق فأبرز ما كتب كتابه :

الكافى فى علم الجعر والخوافى:

مسائل نجم ظهر فى صفر

منظومة لمتن إيساغو جي فى علم المنطق

إسهامته في الأدب العربي الأفريقي :

أولاً المدح:

كان محمد بلُّ ينظم الشعر ، وكان شاعرا مجيدا وله فيه آثار أدبية نفسية، وقد تناول فى شعره أغراضاً كثيرة ، مثل المدح والرثاء ، والجهاد، والوعظ ،والإرشاد، والتوسل، والغزل، كما طرق باب التخميس ، فخمس قصيدة " بانت سعاد " الشاعر الصحابى كعب بن زهير أبى سلمى – رضي الله عنه – وقصيدة " البردة للإمام البصرى – رحمه الله – وغيرها، وقد جمع الوزير جنيد بن محمد البخاري كثيراً من أشعاره فى ديوان سمّاه " إفادة الطالبين ببعض قصائد أمير المؤمنين ومن شعره ما قاله فى " مدح" السيد المختار بن أحمد بن أبى بكر الكنتي ، والمتوفى سنة ١٨١١م من بحر البسيط التى يقول فيها:

ألم بساحة أحبابى وسادتى # واشف الجنان بهم من كل إعنات

وربع عليها وشم من مزن عارضها # برق الوصال وإدارك المسرات

ونف المهموم ، زأشجانا تكابدها # فقد تخلصت من وعث المعرات

وباكر الكرع من صهباء صافية # بكف لا نزق الأخلاق لوّت

واحطط رجالَكَ فى أمن وفى دعة # فأنت آمنُ سربٍ وافر الذات

فلا عليك فقد جاورت ذاكرم # يحمى المجاور عن عنات ومحتات

وجاورتك الكرام العرب من عرب # شم الأنوف جميع غيرِ أشتات

توارثوا المجد عن فهر وأعقبهم # بالفخر عقبة فاستوفوا الكرامات

من هو العلم المشهور سورته # ومن هو المورد المسعول للآت

وتبلج من أضواء طلعته # نو الهداية عنسبل الظلالات

ومن تأرج من أكناف دارته # شد الحقيقة من تلك الحقيقات

ذاك الإمام الذي فى رحب ساحته # خططت رجلى، وأمست فيه حاجاتى
أعنى به السيد المختار من يَدُهَ # تهمى عوارف دارات فدارات
ويستاح به فى كل مأربة # أقصى المراد، وأضعات الثوابات
وبه تدرعت عن همى وعن كرب # تغشى فوادى ومن وسواس خنات

ثانياالرثاء:

وقال فى رثاء عمه وأستاذه عبدالله بن فودي :

إن الرزية لا رزية مثلُها # رزءٌ عدا الإسلام منثلمًا به
خطب جليل حل من فقد الذي # فى العلم ليس له فى فنه من يشبه
وعفت مدارس للعلوم وأوحشت # أركانها من فقد قاضي نحبه
تبكى فنون الشرع من فقدانه # لا سيما التعسير جاد بكسبه
علم الحديث الفقهِ والفتوى به # والنحو والتصريف لانَ بجنبه
علم البيان ، كذا اللغات بكت به # والعلم مات لفقده فى صوبه
فالناس فوضى مالداء جهالة # راق له أويطب بطنة
بل أفقرت منه مساجد زانها # بصلاته فيها يؤم بصحبه
ومنابر فيها غذا يعلو بها # فى خطبة قد أوحشت من نضبه
فبكت عليه بكاءها بحنينها # وبكت مسالكه لها من لحبه
ودخلت منازل بصلاته # وصيامه وتلاوة من حزبه
ومطالعات فى العلوم بأسرها # والعلم يعليه بأعلى صعبه
وبجمعه ونظامه لشتاتها # ومؤلفات فى العلوم بكتبه
وبكت كما تبكى العساكر إذا خلت # من ضيعم بعراء أو فى شعبه
كم قادها لكتائب وبجده # فى جده انتصرت به فى حزبه
تبت يد الفقر إذا تولى خيرهم # فالدهر بعد الخطلب جاء بجد به
عمٌّ وصنو أبى وأستاذى الذى # بالعلم أسقانى ، وجاد بعذ به
لولا تعزينا لقول إلهنا # فى الذكر إن عَزِيَ الأولى فى حزيه
لبكت من ثوران لوعة فقده # دَهْدِى على كمدٍ رزيت بخطبه
خطبٌ به الخطباء قدخر سوا، كذ # الشعراء قد ذهلوا الشدة كربه
وجدى على عثمان نور رماننا # هو شمسه وربيعه فى خصبه

وأخوه بدارا قد تجلى فا انجلت # ظلم الجهالة طالعًا من حجبه
وخواص مجلسه نجوم حوله # كم مهتد بالنجم قائد ركبه ؟
ولهم نجوم نائبون منابهم # تبدو ، وكل قائم فى نومه
خلف على سند أتى سلف به # كل له ما ناله من ربه
فالله يغفر للجميع بفضله # ويجود فضلا للجميع بوهبه
فله المحامد والفضائل والعلى # وصلاته أبدا لحائز قربه
والآل شيعته الكرام وصحبه # والصادقين القائمين بحبه

ومن مرثياته مرثيته التى رثى بها ابن عمه محمد بن عبدالله حيث أنشدها عند قبر أخيه عبدالقادر بن عثمان:

رميت بسهم ذات ودقين فى قلبى # فيما لفوائد سيم كربا على كرب
لفقد شهيد قد ثوى الخيرَ خيمه # كريمٍ شريف نفسه مذرَه الحرب
ومستشهد إلف وصول مرزء # معدٍ مغدٍ للممات والخطب
جلست ورقاء على غصن أيكة # تنادى هديلا بالشجون وبالنون
فإن السعدتنى من هتوف بكائها # سأسعدها بصنوف حزن بالسكب

ومن ذلك مقطوعته فى الوعظ والإرشاد من بحر المتقارب :

وكم عست فى عرَّة وعماء # وجهل ولهو وأنت صبى
ألا فانج واسلك سبيل الرشاد # وتسه عما يقول الحفي
من ازداد سنا ولم يكتسب # علوم التجارب، وهو الغبي
ومن نال علما، ولم يكسب # به عملاً صالحًا، فغوي
ومن نال عزاً، ولم يفتخر # ولم يتكبر فذاك السري
ومن نال علماً، ولم يتظاهر # به، ويجادل، فذاك الرضي
ملكت الأمور وقلبتها # كأنى عليها قديمًا ولي
ولم أر كالصمت منها جميلاً # ومكسب ذا الصمت عندي ذكي
وذى شغب وذاك وضبط # يرى أن صمتا عن القول عي
ولم يدر أن الكلام ملام # وأن الصمات مقام علي
ومن ملك النفس عما تريد # وأتبعها الحق، فهو القوي

ومتبعها فى هواها زمانًا # ولم ينهها عن هواها رضي؟
وأن القناعة رشد كثير # وصاحبها الدهؤ خل عني
وذو الحرص ما إن يزال فقيراً # وإن الحريص لئيم شقي
ومن راقب الله فى أمره # وجاهد فيه فذك التقى

الخاتمة:

الحمد بداية ونهاية، لقد حاول الباحث في هذا البحث إبراز إسهامات إسلامية، التى قام بها أمير المؤمين محمد بلو الصكتي النجيري ، الذى تعايش مع علماء الجهاد في بلاد السودان في القرن التاسع عشر الميلادي وقد بين الباحث، موجزا عن تاريخ حياته وذكر أيضا عوامل تكوينه حيث ذكر عامل ثقافي وعامل بيئي، ثم ذكر إسهاماته في العلوم العربية الإسلامية، وقد أنتج قسطا وفيرا في العلوم العربية الإسلامية ، في معظم الفنون منها: العلوم القرآن الكريم، والحديث، والأدب العربي النيجيري، والتاريخ ، والفقه الإسلامي، والتصوف السني، والطب والجغرافيا، وقد أورد نموذجا من أشعاره حيثت نظم الشعر في المدح والرثاء والغزل وغيرها من الفنون العربية الأدبية.

التوصية:

توصي هذه المقالة المتواضعة هذه الأمور الآتية:

أولا: أن يقوم الباحثون في إحياء التراث العربي الإسلامي الأفريقي.

ثانيا: أن نقوم بنشر هذه الإسهامات التي قام بها دعاة نيجيريا في القرن التاسع عشر الميلادي.

ثالثا: أن نقوم بترجمة إنتاجاتهم العربي الإسلامي وننشره في المجلات والصحف في أنحاء العالم.

ربعا: أن نقوم بنشر ثقافاتهم الإسلامية.

خامسا: أن نقوم بتحقيق مؤلفاتهم ومقالاتهم ليستفيد الجيل القادم من ثقافتهم وخبراتهم العلمية.

REFFERENCES:

Bello, S.M. (2013). " *Tanbihu ah-lul fuhoom Ala wujubi Ijtinabu Ahl ssha'babazat wannujoom" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria, Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Bello, S.M. (2013). "*Gayatussaul- fi tafsiri-Rasul" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria, Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Bello, S.M. (2013). "*Qsiditu Ala Ya nafsi waihaki Haddisini" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Bello, S.M. (2013). "*Al-isharat ila-l Uloomullatee fee sab'i almathanee" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Bello, S.M. (2013). "*Alqaul al-man'ut fee al-nafaqati walqismu fil-mabit" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Bello, S.M. (2013). "*kitabu usool assiyasat wal-kaifiyati al-mukhlisatu fee umuri-al-riyasi" Usmanu danfodiyo University,Sokoto Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Bello, S.M. (2013). "*Assaful al- awwal" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Bello, S.M. (2013). "*Jala'u assuduri amma yakhtaliju fiha min sadil gurur" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Bello, S.M. (2013). "*Infaqul maisuri fi tarikhi bilad attukrur" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Bello, S.M. (2013). "*Shamsu azzahirat fee minhaju ahl al ilm wal basirat" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Fodiyo, S.O. (2013). "*Usool al-adl liwutil al-umur wa ahl al-fadl" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Fodiyo, S.O. (2013). "*Sirajul ikhawan fee ahammi ma yahtaju ilaihi fee hazal zaman" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Fodiyo, S.O. (2013). "*Tanbuhul Ikhwan ala ahwali ard assudan" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Fodiyo, S.O. (2013). "*Sauqul ummati Ilattibai-sunnah" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Fodiyo, S.O. (2013). "*Muddati ddunya" Usmanu*

danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.

Fodiyo, .A. (2013). "*Diya'u ahl al-ihtisab ala tariqil-ssunnati wassawab" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Fodiyo, .A. (2013). "*Al-mazumatu almusamma bi dau'ul mussalli" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Fodiyo, .A. (2013). "*Tazyinul waraqat bjam'I ba'adu mali minal abyat" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Fodiyo, .A. (2013). "*Qasidatu madhinnabiyyi S.A.W" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*

Fodiyo, .A. (2013). "*Shifa;u-nnas min da'i-l gaflati wal was was" Usmanu danfodiyo University, Sokoto, Nigeria,Iqra'publishing house NO.3 Garachi street Garachi Qtrs Gusau.*